

الأمثال في القرآن الكريم

(116) سورة البقرة 9 التمثيل التاسع (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ ۖ وَتَثْبِيثًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ كَمَثَلِ جَنَّةٍ
بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ ۖ فَآتَتْ أُكُودَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِيبْهَا
وَابِلٌ ۖ فَطَلٌّ ۖ وَآلٌ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) . (1) تفسير الآية "الربوة" : هي
التلُّ المرتفع . و"الطلُّ" : المطر الخفيف، يقال: أَطَلَّت السماء فهي مَطْلَّةٌ . وروضة طَلَّةٌ
ندية . شبَّه سبحانه في التمثيل السابق عمل المانِّ والموذي بعد الانفاق والمرائي
بعمله بالأرض الصلبة التي عليها تراب يصيبها مطر غزير يكتسح التراب فلا يظهر إلاَّ سطح
الحجر لخشونته وصلابته، على عكس التمثيل في هذه الآية حيث إنَّها تشبَّه عمل المنفق لمرضاة
الله تبارك و تعالى بجنة خضراء يانعة تقع على أرض مرتفعة خصبة تستقبل النسيم الطلق و
المطر الكثير النافع، وقيِّد المشبه به ببستان مرتفع عن الأرض، لأنَّ تأثير الشمس
والهواء فيه أكمل فيكون أحسن منظراً وأذكى ثمراناً، أمَّا الأماكن المنخفضة التي لا تصيبها
الشمس في الغالب إلاَّ قليلاً فلا تكون كذلك . _____ 1 - البقرة: 265.